



مكتبة الدار العربية للكتاب

عيد ميلاد جدتي

شرباً عبد البديع



مكتبة الدار العربية للكتاب

جَاءَ طَارِقٌ مِنَ الْخَارِجِ... وَنَادَى:
مَآمَ... مَآمَ...

جَرَى نَحْوَ الْمَطْبَخِ، كَانَتْ أُمُّهُ تُعِدُّ الْفَطَائِرَ الَّتِي يُحِبُّهَا. رَأَى طَارِقُ
الْفَطَائِرَ مُتْرَاصَةً عَلَى الْمَائِدَةِ: فَطِيرَةٌ الْفَاكِهَةِ، فَطِيرَةٌ الْكَرِيمَةِ. فَأَرَادَ أَنْ
يَأْكُلَ مِنْهَا، فَقَدَّمَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْكَرِيمَةِ لِيَتَذَوَّقَهَا وَقَالَتْ:
- الْيَوْمَ عِيدُ مِيلَادِ الْجَدَّةِ... فِي الْمَسَاءِ سَنَذْهَبُ إِلَيْهَا وَنَحْتَفِلُ مَعَهَا.



رَأَى طَارِقُ أَبَاهُ يُلْفُ هَدِيَّةَ الْجَدَّةِ ... فَسَأَلَهُ:

- مَاذَا أَحْضَرْتَ لِلْجَدَّةِ يَا بَابَا...؟

- هَذِهِ مُفَاجَأَةٌ... أَتَمَنَّى أَنْ تُعْجِبَ الْجَدَّةَ...



فَكَرَّ طَارِقٌ فِي نَفْسِهِ... بَابَا اشْتَرَى هَدِيَّةً لِجَدَّتِي،
وَمَامَا تَعِدُّ الْفَطَائِرَ الَّتِي تُحِبُّهَا، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟
لَا بُدَّ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا يُعْجِبُ
جَدَّتِي وَتَفْرَحَ بِهِ...



جَرَى طَارِقُ إِلَى حَصَّالَتِهِ وَفَتَحَهَا لَكِنَّهُ لِلْأَسَفِ لَمْ يَجِدْ فِيهَا قِرْشًا وَاحِدًا!! تَذَكَّرَ
طَارِقُ أَنَّهُ اشْتَرَى طَائِرَةً بِكُلِّ نُقُودِهِ... حَدَثَ هَذَا مِنْذُ أَيَّامٍ... وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْيَوْمَ عِيدَ
مِيلَادِ الْجَدَّةِ الْحَبِيبَةِ... تَحَيَّرَ طَارِقٌ... مَاذَا يَفْعَلُ؟ لَيْتَهُ لَمْ يَشْتَرِ الطَّائِرَةَ!!



وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ لِيَبْحَثَ عَنْ شَيْءٍ غَالٍ يُقَدِّمُهُ إِلَى جَدَّتِهِ الْغَالِيَةِ فَلَمْ يَجِدْ أَمَامَهُ
سِوَى عُلْبَةِ الطَّائِرَةِ الْجَدِيدَةِ فَلَفَّهَا وَأَخْفَاهَا
حَتَّى تَكُونَ مَفَاجَأَةً جَمِيلَةً...





رَاحَ طَارِقٌ إِلَى أُمِّهِ، يَسْتَأْذِنُهَا فِي الذَّهَابِ وَحْدَهُ إِلَى الْجَدَّةِ، قَالَتْ لَهُ:

- أَخْشَى عَلَيْكَ مَخَاطِرَ الطَّرِيقِ...

- أَرْجُوكِ يَا أُمِّي، بَيْتُ الْجَدَّةِ فِي أَوَّلِ الشَّارِعِ... اِطْمَئِنِّي، وَلَا تَقْلَقِي عَلَيَّ





أَخِيرًا وَافَقَتْ أُمُّهُ. جَرَى طَارِقٌ وَأَخَذَ مَعَهُ هَدِيَّتَهُ... كَانَتْ فَرَحَتُهُ كَبِيرَةً، فَقَدْ شَعَرَ
 أَنَّهُ صَارَ كَبِيرًا... وَأَنَّهُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَذْهَبَ وَحْدَهُ، وَيَسْبِقَ الْآخَرِينَ... لَمَّا وَصَلَ
 طَارِقٌ فَتَحَتِ الْجَدَّةُ الْبَابَ، وَسَعِدَتْ بِحَفِيدِهَا، إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَأْتِي إِلَيْهَا
 وَحْدَهُ، ضَمَّتِ الْجَدَّةُ طَارِقًا بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا... وَقَبَّلَتْهُ فَرَحَانَةً بِهِ... وَقَدَّمَ طَارِقٌ
 إِلَيْهَا الْهَدِيَّةَ...

فَتَحَتِ الْجَدَّةُ الْعُلْبَةَ فَكَانَتْ مُفَاجَأَةً!!

... قَالَتِ الْجَدَّةُ مَتَّعِجَةً:

- مَا هَذِهِ يَا حَبِيبِي؟ إِنَّهَا طَائِرُكَ الْجَدِيدَةُ!!

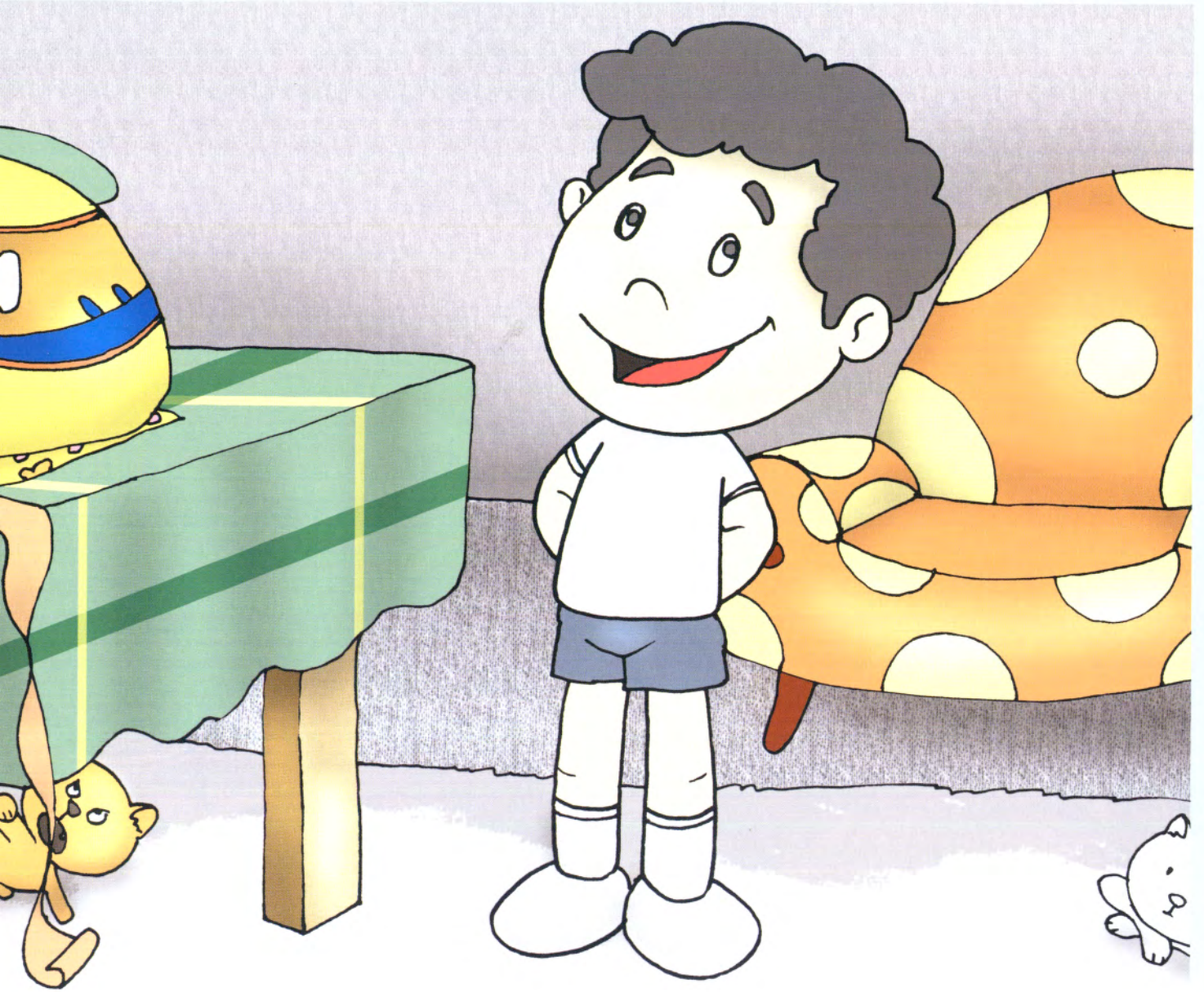
قَالَ طَارِقُ:

- لَا أَمْلِكُ شَيْئًا غَالِيًا إِلَّا هَذِهِ

الطَّائِرَةَ، أَنَا أَحِبُّ الطَّائِرَةَ.. وَأَحِبُّكَ

أَنْتِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ..



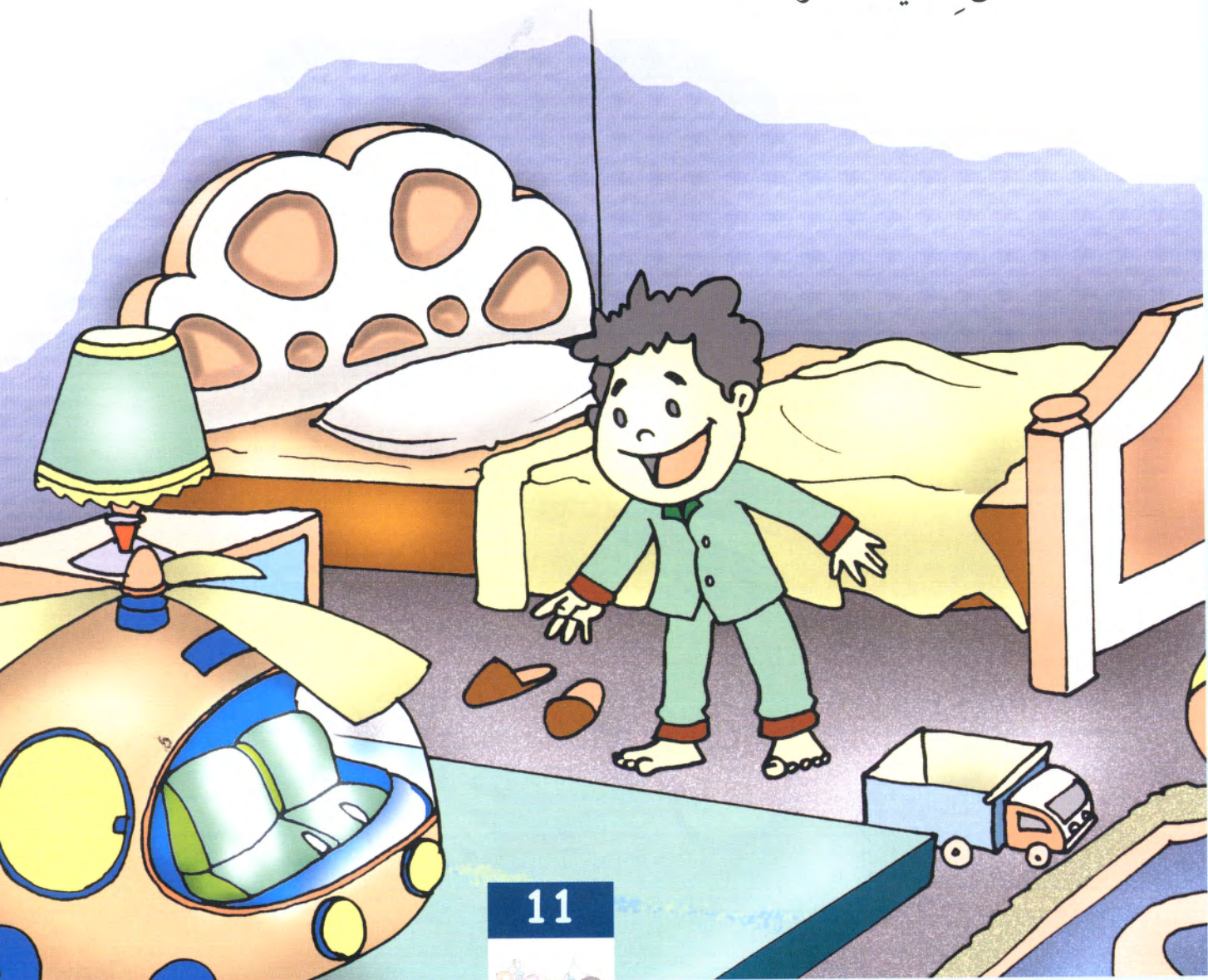


صَحِيحٌ أَنَّ الْجَدَّةَ لَنْ تَلْعَبَ بِالطَّائِرَةِ... لَكِنَّهَا فَرِحَتْ بِهَا لِأَنَّ طَارِقًا تَذَكَّرَهَا
وَقَدَّمَ إِلَيْهَا أَعْلَى شَيْءٍ عِنْدَهُ...

فَكَرَّتِ الْجَدَّةُ بِأَنْ تُعَدَّ لَهُ مُفَاجَأَةً... وَعِنْدَمَا جَاءَ الْمَسَاءُ... اِحْتَفَلَتِ الْأُسْرَةُ، وَتَنَاوَلَ
طَارِقٌ مَعَ جَدَّتِهِ الْحَلْوَى وَالْفَطَائِرَ اللَّذِيذَةَ...



في اليَوْمِ التَّالِي، صَحَا طَارِقٌ مِنْ نَوْمِهِ لِيَجِدَ طَائِرَةً تُشَبِّهُ طَائِرَتَهُ...
لَكِنَّهَا أَكْبَرُ، تَعَجَّبَ طَارِقٌ، وَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الطَّائِرَةُ الْكَبِيرَةُ؟ ...
مَنْ الَّذِي أَحْضَرَهَا!!



ثُمَّ عَلِمَ طَارِقٌ مِنْ أُمِّهِ أَنَّ الْجَدَّةَ أَحْضَرَتْهَا لَهُ وَهُوَ نَائِمٌ... فَرِحَ طَارِقٌ...
وَضَمَّ طَائِرَتَهُ إِلَى حُضْنِهِ... قَائِلًا: أَحِبُّكَ يَا جَدَّتِي...

